

وزارة التعلم العالبي والبحث العلمب  
جامعة البصرة / كلية التربية / القرنة

# القباس والتقوالب

إعداد  
الاستاذ المساعد الدكتور  
قاسم مطر عبء الخالء

2020 -2019

## الفصل الاول

### اولا- مفاهيم القياس والتقويم

#### 1- لمحة تاريخية عن مفهوم القياس والتقويم

ان القياس قديم قدم اول محاولة بدأها الانسان لتعلم اشياء من بني جنسه , فالإنسان القديم اعتمد على التجربة في تعلمه واستطاع ان يقوم سلوكه استنادا على نتائج ذلك السلوك ففي المجتمعات البدائية القديمة كان معلم الحرف او الصنعة يقوم بعملية التقويم عندما يقوم بإصدار حكم على مدى اتقان المتعلم اداء عمل مهاري ومدى نجاحه في ذلك العمل . وعند ظهور الكتابة بدأت بوادر عملية التعليم فأن القياس كان يقوم اساسا على التسميع الشفهي حيث كان الهدف الاساس للتعلم هو تدريب المتعلم على حفظ الحقائق او المقطوعات الأدبية واعادتها من الذاكرة وكان من الطبيعي ان يقوم القياس على هذا النوع لان المواد الكتابية لم تكن متوفرة كما في هذا اليوم وظل هذا النوع من القياس قائما على الاسئلة الشفوية والملاحظة والحكم الشخصي سائدا في معظم الحضارات القديمة .

الا ان بعض المجتمعات القديمة استخدمت وسائل من التقويم والقياس على درجة معقولة من التطور فقد دأب الصينيون القدامى على استعمال القياس والتقويم الموضوعي لاختيار الحكام والاداريين لمختلف مقاطعات ومدن الصين حيث كانت تجري لهم اختبارات تحريرية للمتقدمين وتكون فيها الاسماء سريه ويتولى تصحيح اجابات المتقدمين اكثر من مصحح واحد . وكانت الامتحانات تجري بشكل متتابع من القرية الى المدينة الى المقاطعة يشترك فيها الاف من المتقدمين ويمتحنون في موضوعات شتى تتضمن اللغة والحساب والشعر والتاريخ والفروسية والرماية , اي ان الامتحانات كانت على نوعين نظريه وعملية .

اما المجتمع اليوناني فقد كان المعلمون الاوائل مثل سقراط وافلاطون يستعملون وسائل تقويم شفوية ( حوارية ) وفي نفس الوقت يشير البعض الى وجود دلائل على استخدام الاختبارات التحريرية .

اما العرب المسلمون فأن الاختبارات كان لها الدور المهم في التاريخ العربي والاسلامي وخاصة في المجال التعليمي والمهني واستعمل العرب المسلمون الاختبارات على شكل اختبارات شفوية وتحريرية ففي (الكتاتيب) وهي تقابل المدرسة الابتدائية بشكل عام , حيث كان يجتمع الاطفال على شكل حلقات دراسية صغيرة لتعلم القرآن الكريم وبعض القواعد النحوية ومدتها خمس سنوات وعند انتهاء هذه المدة يمنح المعلم شهادة لمعرفة مدى حفظ القرآن الكريم وكان الاختبار يجري بشكل فردي , وكانت تعطي ثلاث تقديرات هي : ممتاز وتعطى للطالب الذي يحفظ القرآن من اوله الى اخره مع ضبطه بالشكل والاعراب والفهم وحسن الخط .

اما المتوسط فتعطى لمن يقرأ القرآن نظرا في المصحف مع ضبط الشكل والهجاء ؛ واما الضعيف فهو الذي يقرأ القرآن بدون ضبط الحروف .

ويختار الطالب الذي يرغب في ان يكون شيخا ( مدرسا ) وتكون له حلقة دراسية فتجرى له عدة اختبارات على شكل جلسات , تطرح فيها الأسئلة من قبل المدرس والطلبة وتتم المناقشة الى ان تتكون لدى الجميع بأنه يمكن ان يكون مدرسا ويدير حلقة دراسية .

وتدل الشواهد التاريخية بأن العرب المسلمين كانوا يهتمون اهتماما كبيرا في الاختبارات المهنية وخاصة اختبارات الاطباء والصيدلة والجراحين وغيرهم . فقد روي ان المقدر كان اول من شرع امتحان الاطباء وكان رئيس الاطباء هو الذي يمتحن زملائه وينال بعد الامتحان الشهادة التي تحدد له الامراض التي يمكن ان يعالجها . أما الصيدلة فكان لاختبارهم تجمع بين الطب والكيمياء فقد يكون المأمون أول من اهتم باختبار الصيدلة . أن الشواهد التاريخية كثيرة ومتنوعة تؤكد بأن للعرب المسلمين دور فعال في تطور التقويم والقياس شأنهم شأن بقية الأمم والحضارات ، ولكن بعد أن عم الظلام المعرفي واهملت المعارف في زمن القرون الوسطى فقد كان التقويم يقتصر فقط على مجرد عدد من الاسئلة الشفوية ويعتمد على الذاتية واستمر هذا الحال حتى القرن التاسع عشر .

ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذ المرءون يدركون مساوئ الاعتماد كليا على التسميع الشفهي وظهر من يدعو الى استخدام الاختبارات التحريرية بدلا من الشفوية كأساس للالتحاق بالكليات والجامعات وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية . ثم استخدم الامتحان التحريري الى زيادة الاعتماد على هذا النوع نتيجة لسهولة الحصول على المواد الكتابية وان هذا النوع من الاختبارات غالبا ما يتألف من مجموعة من الاسئلة تتطلب إجابات من نوع المقال وان هذه الاسئلة تسمح للطلبة بالتفكير بالإجابة في وقت واحد تسمح لهم بالتطبيق دون ان يشعر بالتوتر والخجل . كما تسمح هذه الاختبارات بمقارنة تحصيل الطلبة بعضهم البعض الآخر لأن يجيبون على الاسئلة ذاتها في زمن محدود ولجميع الطلبة وعلى الرغم من الجوانب الايجابية التي تتمتع بها الاختبارات التحريرية ألا انها تحمل بعض القصور منها عدم الشمول ، وعدم الموضوعية ، وضعف صياغة بعض اسئلتها . غير ان هذه النقلة في الاختبارات لم تؤدي الى الاستغناء كليا عن الاختبارات الشفوية فالاختبار الشفوي مازال من الاختبارات المهمة التي تستعمل على نطاق واسع في قياس انواع مختلفة من التحصيل .

ففي اوائل القرن العشرين شهدت ظهور حدث هام هو ادخال اول وسيله من الوسائل الشائعة في قياس الذكاء على يد (بينييه وسيمون ) حيث وضع (الفريد بينيه ) بالاشتراك مع زميل له (سيمون) بوضع اول اختبار للذكاء عام (1905 م) وكان لهذا الحدث الاثر الكبير في تطور القياس والتقويم التربوي حيث فتح الباب امام الباحثين والعلماء لبناء العديد من ادوات القياس . فقد بنى (رايس) اول اختبار تحصيلي في الهجاء وطبقه على جميع المدن المختلفة التي شملتها الدراسة وقد اثار هذا الاختبار اهتماما كبيرا في الاوساط التربوية لأنه اتاح الفرصة لكل منطقه تعليميه لان تقارن بين مستوى طلابها وبين مستوى اداء الطلبة في المناطق الاخرى .

أن ابحاث بينيه ورايس وغيرهم من الباحثين الرواد ادت الى ظهور حركة تعرف بـ (حركة القياس والاختبار) التي استمرت قائمة خلال الربع الأول من القرن العشرين ومن المظاهر الاساسية بهذه الحركة تطور ونشر عدد كبير من الاختبارات التحصيلية المقننة واختبارات الذكاء ومن المظاهر الجانبية التي رافقت هذه الحركة ظهور مجموعة من النظريات والاساليب التي تدور حول موضوعات مختلفة مثل ثبات الاختبار وصدقه وتقدير

النتائج بالعلامات . وفي العقد الرابع من القرن العشرين ظهرت (حركة التقويم التربوي ) وتميزت هه المرحلة بظهور العديد من المجالات التربوية والنشرات الخاصة بأجراء الاختبارات . واخذ بعض الباحثين يفضل استخدام فكرة التقويم التربوي بدلا من القياس التربوي باعتبار ان التقويم أكثر شمولاً إذ أنه يركز على تقدير وقياس كل العوامل المتداخلة في العملية التربوية ولا تقيس على عدد محدد منها .

لقد تميزت حركة التقويم التربوي بجملة من الاعتبارات اضافت الى الاختبارات المزيد من التطور ويمكن ايجاز ما يخص عن هذه الحركة بالآتي :-

1. أن الاختبار لا يمكن بأي حال من الاحوال اعتباره غاية في ذاته ، ولا قيمة حقيقية له إلا اذا اعتبر جزءا متكاملًا من العملية التربوية .
2. استخدام مصطلح التقويم بدلا من القياس باعتبار ان التقويم التربوي أكثر شمولاً .
3. الخطوة الاولى من تخطيط أي برامج يجب أن يبدأ أولا بتحديد دقيق للأهداف التعليمية .
4. لكي يكون البرنامج التعليمي أكثر شمولاً يجب أن يستخدم اساليب متنوعه وهذا يعني أن هنالك مهمة يمكن تقويمها باستخدام الاختبارات وهنالك سمة يتطلب تقويمها باستخدام الملاحظة وثمة سمة أخرى يجب استخدام اساليب مختلفة .
5. يجب على المدرس أن يتوصل الى فهم تام للعلاقة بين الاهداف التعليمية وطرق التقويم وأن يلم بعدد كبير من الوسائل والاساليب المتنوعة .

وبعد الحرب العالمية الثانية ظهر علم الاحصاء الوصفي والاستدلالي الذي أثر في تطور التقويم والقياس التربوي وجعله أكثر دقة وعملية وشمول وخلاصة القول فإن ( ثورندايك ) قد لخص تطور القياس بمقولته الشهيرة ( أن القياس في العصور القديمة يمثل ظاهرة وفي العصور الوسطى يمثل كطريقة وفي العصور الحديثة علم قائم بذاته .

## **2- مفهوم القياس والتقويم والاختبار:**

**1- القياس:** عرف جيلفورد القياس بأنه ( وصف البيانات باستخدام الارقام ) اما ايبيل فيعرف القياس بأنه (عملية مقارنة بعض خصائص الشيء بوسيلة مقننة سلفا لقياس تلك الخصائص). ويعطي اهمان وكوك تعريفًا للقياس أكثر ارتباطًا بالعملية التربوية حيث يشير الى ان (القياس التربوي هو عملية الحصول على تمثيل كمي للدرجة التي تعكس فيها وجود سمة معينة عند التلميذ)

وعند ملاحظة هذه التعريفات نجد انها تتضمن ثلاثة امور هي :

1- التكميم: اي التقدير الكمي للشيء.

2- وجود مقياس

3- المقارنة: اي مقارنة الشيء المراد قياسه بالمقياس.

بذلك يمكن ان نتوصل الى ان القياس يعني تقدير الظواهر او الخصائص تقديرا كميًا وفق مقياس معين .او هو تقدير كمي لما يملكه الفرد من خصائص. اما في التربية فيعني تعيين المدى الكمي لتحصيل الطالب باستخدام الاختبارات ، فمثلا يستطيع المدرس اعطاء اختبار تحصيلي لطلبته بعد انتهاء وحدة او فصل دراسي وتحديد ما حصله كل منهم من البرنامج

التعليمي بشكل كمي من خلال الدرجة التي حصل عليها .فيقول ان الطالب حصل على درجة (60) واخر حصل على درجة (95) وهكذا.

ويتأثر القياس من حيث دقته بعوامل عدة منها:

1-الظواهر او الخصائص او السمات المراد قياسها.

2-نوع القياس المستخدم

3-الغرض من القياس.

### أنواع القياس :

يمكن تصنيف القياس بحسب طبيعة المادة المقاسة إلى :

1- القياس المباشر : وهو إن نقيس الصفة أو الخاصية نفسها دون ان ننظر إلى قياس

الآثار الناجمة عنها فعندما نقيس طول الإنسان فنقيسه بصورة مباشرة حيث نستعمل

أداة القياس في ذلك كالمتر أو الياردة أو الذراع وكذلك عندما نقيس وزنه نضعه

على الميزان فيخرج لنا الميزان وزنه بالكيلوغرامات أو الغرامات .

2- القياس غير المباشر : في هذا النوع من القياس لا نستطيع قياس الصفة أو السمة أو

الخاصية المراد قياسها بطريقة مباشرة وإنما نقيس الخاصية عن طريق الآثار

المرتبة عليها لتتوصل عن طريق ذلك إلى كمية الصفة أو الخاصية ، فالذكاء عند

الإنسان لا نستطيع إن نضعه على ميزان ونقول إن مقدار ذكاء احمد (130) أو

(70) وإنما نقوم بتصميم اختبارات خاصة للذكاء ونطبقها على الإنسان ونستدل

على الذكاء من خلال نتائج هذا الاختبار وعندما نقيس قدرة الطالب التحصيلية لا

نستطيع إن نقيسها بشكل مباشر حيث إننا لا نستطيع إن نلمس هذه القدرة نفسها وإنما

نستطيع إن نتلمس آثارها عن طريق تصميم اختبارات تحصيلية تبين نتائجها قدرة

الطالب التحصيلية .

كما يحدث عندما نقيس درجة الحرارة يكون عن طريق تأثير الزئبق الموجود داخل

المحرار بالحرارة ويتمدد وكذلك للقياس في المجال التربوي والنفسي فهو من النوع

غير المباشر. ومن هنا نلاحظ ان القياس في المجال التربوي يختلف عن القياس في

العلوم الطبيعية بجملة من الاسباب اهمها طبيعة السلوك الانساني وطبيعة

الموضوعات التربوية كالتحصيل والذكاء وغيرها فأن هذه الموضوعات أكثر

تعقيدا من الظواهر الطبيعية في صعوبة قياسها كما هو الحال في العلوم الطبيعية

وبذلك تصبح اغلب القياسات التربوية نسبية وليس مطلقة ومعرضة للخطأ ومن أهم

العوامل المسببة للخطأ في القياس هي :-

1- نوع المقياس : تختلف المقاييس في ما بينها من حيث درجة الدقة والثقة في

صدقها وثباتها .

2- الخصائص والسمات المراد قياسها فهناك موضوعات يسهل قياسها بشكل

بسيط وظيفي وهناك موضوعات يصعب قياسها كالتحصيل والقدرات

والاستعدادات العقلية والشخصية . كما أن طبيعة هذه الخصائص المعقدة

تجعل الادوات المستخدمة في قياسها هي الأخرى معقدة أيضا وبالتالي تكون

نتائجها أقل درجة من النوع الاول .

- 3- الغرض من القياس فعندما يكون الغرض من القياس عمل تقويم سريع لتحصيل الطلبة في جانب من جوانب المادة الدراسية فأن اختبار الاداة تكون بطريقة مبسطة كما هو الحال عندما يطلب المدرس من طلبته اجراء اختبار الا أن نتائج هذا الاختبار لا تؤثر على درجة الطالب ففي مثل هذه الحالة فأن اداء الطلبة سيكون ليس بالمستوى المطلوب
- 4- شخصية المصحح ، هنالك فروق فردية بين الاشخاص في قدرتهم على القياس فلو اعاد المدرس تصحيح الاوراق الامتحانية وهو في مزاج معين يجد أن الدرجات ستختلف عما لو كان في مزاج اخر .
- 5- ومع هذا فأن اي مقياس مهما أعد له من اجراءات ضبط وسيطرة فأن هنالك دائما احتمال للخطأ وهو ما يدعى بـ الخطأ المعياري للقياس .

وهناك مسميات أخرى للقياس وهي :-

- **القياس النفسي (الشخصي) :** وهو ما يتعلق بقياس جوانب الشخصية للطلاب مثل الذكاء أو السمات الشخصية مثل القلق ، الانبساط ، وغيرها .
- **القياس الفيزيائي :** وهو ما يتعلق بقياس الخصائص الفيزيائية للأشياء مثل الطول ، الوزن وغيرها .
- القياس الصفي :** وهو مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المدرس والذي يتم بواسطتها التعبير عن سلوك المتعلم (الطالب) بأعداد أو رموز على وفق قواعد محددة .

## 2-التقويم:

يعرف التقويم لغة :

قيمت الشيء تقويماً بمعنى قدر قيمته أي حدد قيمته ، وقومته عدلته وجعلته قوياً أو مستقيماً أي قوم الشيء أصلح اعوجاجه.

التقويم اصطلاحاً : هو العملية التي تشخص الواقع وما يتضمنه من نواح ضعف وقوة في ضوء معايير محددة بهدف وضع الحلول أو المعالجات المناسبة وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات الصائبة وهو عملية مستمرة وتعاونية .

يختلف مفهوم القياس عن مفهوم التقويم باحتوائه على خصائص مضافة تجعله اي التقويم أكثر شمولاً من القياس وعرف جابلن التقويم بأنه: (عملية تحديد الأهمية النسبية لظاهرة ما ) اما انكلش فقد عرف التقويم بأنه (تقدير الأهمية النسبية للسمة المقاسة في ضوء معيار ما ) اما كرونلاند فيعرف التقويم بأنه: (عملية منظمة لتحديد مدى استفادة الطلبة من الأهداف التربوية) .

\_\_ وبتحليل مضامين التعريفات السابقة يتضح ان غالبيتها تؤكد على ان التقويم يعني اساساً اصدار حكم قيمي على الناحية المقاسة في ضوء معيار معين .فاذا كان اختبار تحصيلي على مجموعة من الطلبة في مادة ما وحصلوا على درجات متفاوتة في هذا الاختبار .فبعد ان اعطى المدرس لكل طالب درجة معينة (قياس) يستطيع ان يصدر حكماً على كل من